

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: الآداب و اللغات

المسار: اللغة و الأدب العربي

التخصص: أدب قديم

بغنوان:

دراسة نفسية لكتاب الإمتاع و الموائسة لأبي حيان التوحيدي

تحت إشراف الدكتورة:

فائزة زيتوني

من إعداد الطالبتين:

مجدة بالرقي

مبروكة نعامي

نوقشت وأجرت علنا بتاريخ: 2022/.../...

الدكتور / أحمد التجاني سي الكبير/أستاذ محاضر (أ) / جامعة قاصدي مرباح ورقلة / رئيسا

الدكتورة / فائزة زيتوني /أستاذ محاضر (أ) / جامعة قاصدي مرباح ورقلة / مشرفا

الدكتور / حمزة قريرة /أستاذ التعليم العالي / جامعة قاصدي مرباح ورقلة / مناقشا

السنة الجامعية 2021/2022.

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على نبيه الكريم حبيبنا ونبينا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الحمد لله على فضله وكرمه على توفيقنا لإنجاز مذكرتنا، ومن لا يشكر
الناس لا يشكر رب الناس، وجزيل الشكر للأستاذة الدكتورة الموقرة
الكريمة "زيتوني فائزة" ومنه إلى كافة القائمين على قسم الأدب العربي
من أساتذة ومؤطرين وعمال إداريين ورئاسة القسم على كل مجهوداتهم
المبذولة وتسهيلاتهم لنا، كما نشكر عمال مكتبة قسم الأدب العربي
وقسم العلوم الإنسانية والاجتماعية وعاملة مكتبة الإقامة كل باسمه
ومقامه .

كما أتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على ما

سوف يتفضلون به من ملاحظات ويبدونه من تصويبات

جزاكم الله عنا خير الجزاء، ووفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه،

إن الله ولي التوفيق .

نعامي مبروكة / بالرفي ماجدة .

إهداء

إلى من سهرت الليالي إلى من ضمدت جراحي

أمي الحنون أهدي عملي

إلى من ملك سماء أحلامي وأحن قلب في الكون: والدي الكريم

إلى أمني ومأمني وأنسي وأنيسي، إلى من جمعتني به الصدف والأقدار

وسنة الله عز وجل ورسوله زوجي، إلى عائلتي الثانية

إلى مؤنسة طفولتي وحكمة عقلي روح جدتي الطاهرة حبي حدة

إلى من يجمعنا الدم والمنزل والذكريات السعيدة كلها

ماريا، سعاد، عائشة، فاطمة، فائزة، لخضر، مولاي الصغير، مبارك بن

نعامة

إلى عائلتي الثانية جدتي، جدي، خالتي: أم الخير، جمعة، رقية، بدرة،

أحمد ياسين قاسم، احمد، مولاي، العيد، عز الدين

إلى من تجمعني بهم اصدق الصلة أصدقائي

إلى أحفاد عائلتنا الصغيرة آية، إبراهيم، الصغير، خديجة، موسى، عبد

الباسط فاطمة الزهراء، عبد القادر، شريفة، عبد الله، محمد آدم، عبد

القادر .

نعامي مبروكة

إهداء

إلى نبع الحنان والعطاء إلى من كانا شمعة تنير دربي والدي الكريمين

أمي وأبي

إلى من تحمل طيبة العالم في قلبها إلى ملكة التفاصيل الجميلة جدتي

حورية وبركة الحياة جدتي فاطنة أطال الله في أعمارهم

إلى أخوتي ورفقاء دربي

ربيعة، مباركة، لمين، المشري

عالم الطهر والنقاء والبراءة وعصافير الجنة

حفظهم الله ورعاهم بعينهم التي لا تنام ورزقهم الشفاء من كل سوء

مسهم

إلى سندي في الحياة ومصدر إلهامي أخي الكبير صالح

وإلى ضلعي الثابت الذي لا يميل زوجة أبي وإخوتي وقطعة من أبي

(عمر، زهرة، احمد عبد الله، بشير)

وإلى كل أقاربي وعائلة بالرقى و قيدوس

بالرقى ماجدة .

المقدمة

الإمتاع والمؤانسة كلمتين شيقتين ترتاح لهما القلوب، وتنقل إلى أرواحنا الدهشة والسرور فتأخذ بنا إلى عالم آخر وبيئة أخرى، فلو أمعنا قليلا بعد قراءة الكتاب ودراسته نجد أنفسنا في القرن الرابع الهجري في أعماق بغداد نستقي من مجالس العلماء والفقهاء وتتوارى أفكارنا خلف نقاشات دارت بين الأديب والمفكر **أبو حيان التوحيدي**: هو أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي عاش في العصر البويهي عصر انتشر فيه الظلم والفساد، فسبب تأليف الكتاب أنه أرسله صديقه أبو وفاء المهندس إلى الوزير عبد الله العارض.

وبدأت رحلة الإمتاع بالمحاورات والاستجواب، وكل هذه المحاورات والمسامرات كانت ثمرة كتاب الإمتاع والمؤانسة الذي ضمّ لنا جولة ممتعة في العلوم والأدب و طرد الملل والسأم، ونثر عطره الفواح بمضمونه المفعم بعلم والأدب كما يعتبر ثروة المكتبة العربية.

كما وقف أبو حيان التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة في العديد من جوانب الفلسفية والأدبية وأهمها النفسية التي تدخل في إطار علم النفس الذي هو علم يهتم بدراسة سلوك الإنسان وله العديد من المدارس منها: السلوكية، الوظيفية، التحليلية وتعددت الأبعاد النفسية التي تجلت في الكتاب الإمتاع والمؤانسة اللبالي شهدت طغيان وهيمنة الألفاظ والعبارات النفسية تحدث فيها عما يدور ويجول داخل النفس البشرية بجميع حالاتها في بحثنا هذا أبداع التوحيدي في توظيف الإحالات النفسية بمعنى عميق يحتاج إلى بحث و تحليل لها. وعليه جاء موضوعنا موسوما بـ"دراسة نفسية دراسة نفسية لكتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي".

حاول هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الأساسية الآتية: ما هي الملامح النفسية والسيكولوجية التي وظفها أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة؟

ويتفرع منها جملة من الإشكالات الفرعية التالية:

ما الحمولات الدلالية والظلال المعنوية التي أضفتها تلك المصطلحات النفسية على ليالي الكتاب ؟ وكيف لنا أن نفسرها في ضوء ما جاء به الدرس النقدي النفسي الحديث ونؤولها بما يلائم عصر الكاتب والمحتوى المعرفي للكتاب؟

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الشخصية وحبنا لمطالعة الخبايا النفسية وكذلك إبراز بعض الأبعاد والتجليات النفسية لمضمون كتاب (الإمتاع والمؤانسة) كما وقفنا على الخطة التالية : تقسيم الدراسة إلى فصلين: أولاً فصل تمهيدي يبحث في مفاهيم علم النفس والإمتاع والمؤانسة، وقسمنا الفصل التمهيدي إلى خمسة مباحث بالنسبة للمبحث الأول ضمنا فيه مدخلا شمل لمحة عن الكتاب، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن صاحب الكتاب، وأما المبحث الثالث فكان بعنوان تعريف الأئس والإمتاع لغة واصطلاحاً، أما المبحث الرابع فقد تحدثنا فيه عن تاريخ علم النفس، والمبحث الخامس والأخير تناولنا فيه علم النفس عند العرب نذكر منهم : دكتور عبد الرحمن العيسوي ، وأبا حامد الغزالي.

أما الفصل التحليلي فاحتوى مبحثاً واحداً يندرج تحته عنوان " دراسة المصطلحات النفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة" قمنا فيه بالبحث عن الملامح النفسية في الكتاب، وقد اتبعنا في موضوعنا هذا المنهج التحليل النفسي ، بحكم أن الموضوع يرتكز على الجوانب النفسية.

واجهتنا الكثير من الصعوبات في إيجاد المصادر والمراجع نظراً لقلّة الدراسات النفسية الأدبية لمؤلف التوحيد؛ واعتمدنا في الشرح والتوضيح المنهج التحليلي النفسي لإتمام هذا الجانب من النقص، فمن بين تلك المراجع نذكر: معجم علم النفس والتحليل النفسي فرج عبد القادر طه، وأضواء على تاريخ علم النفس للدكتور عبد الرحمن العيسوي.

وختاماً نحمد الله عزَّ وجلَّ على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث في أحسن الظروف، كما أقدم جزيل الشكر لكل من ساهم في إعداده؛ والشكر موصول للأستاذة الدكتورة زيتوني فائزة التي أشرفت على هذا البحث والتي كان لها صبراً واسعاً في تقويمه على الشكل الذي قدمناه هنا؛ والشكر موصول أيضاً للأستاذ الدكتور المتواضع السخي في العلم والأدب الأستاذ سي كبير أحمد التجاني الذي كان مقيماً ومرشداً لبحثنا هذا.

تم بحمد الله وعونه

والله ولي التوفيق

مبروكة نعامي

ماجدة بالرقى

في: 2022/05/28

الفصل التمهيدي

ضبط المصطلحات

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: نبذة عن صاحب الكتاب

المبحث الثاني: نبذة عن الكتاب

المبحث الثالث: تعريف الأنس والإمتاع

المبحث الرابع: تاريخ علم النفس

المبحث الخامس: علم النفس عند العرب

1_ عبد الرحمن العيسوي

2_ أبو حامد الغزالي

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

المبحث الأول : نبذة عن صاحب الكتاب

أولاً: نسبه

أبو حيان التوحيدي فيلسوف متصوف وأديب كان بارعا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه وعلم الكلام على رأي المعتزلة، معجبا بالجاحظ وسلك في تصانيفه مسلكه". هو علي بن محمد بن العباس ويلقب بالتوحيدي ويقال إن الراجح أنه لقب بهذا اللقب نسبة إلى نوع من "التمر" يعرف بهذا الاسم كان والده يتاجر فيه، أو نسبة إلى فلسفة التوحيد "وكنيته أبو الحيان".

وقد اختلفت الآراء حول مولده فهناك من يقول أنه ولد ببغداد سنة 310هـ\922م وترى بعض المصادر أنه ولد عام 220\932م.

بينما وفاته كانت "سنة 414 هـ\1023 م، ودفن بشيراز"¹.

نشأ وترعرع في عائلة فقيرة، عانى شظف العيش ومرارة الحرمان ولاسيما بعد رحيل والده، وانتقاله إلى كفالة عمه الذي كان يقسو عليه ولم يوفر له حياة كريمة وكان هذا الحرمان سببا في التجائه إلى المعرفة والتحصيل العلمي، وحين شب امتهن حرفة الوراثة فوجد نفسه قريبا من الكتب مما أتاح له الاطلاع عليها، الأمر الذي ساهم في توسيع مكتسباته الثقافية والمعرفية. وفي محاولة الاستغناء عن الحرفة الشاقة لجأ "التوحيدي إلى أبي الفضل بن العميد بالري سنة 355هـ، ثم ابنه أبي الفتح بن العميد بالري أيضا سنة 366هـ"².

¹ عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، دار المعرفة الجامعية، 202 شارع سوتير الأزارطة -ت 163-483، ص 211.

² عماد أبو محمود أبو رحمة، كتاب تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، دار جليس الزمان، عمان، ط1، 2013، ص 133.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

لكن كان جزاؤه الخذلان والخيبة وبعد مقتل أبو الفتح وخلفه الصاحب بن عباد على وزارة مؤيد الدولة البويهى أقام راحلته في النهاية، طرح عليه سلعته، لكن لم تتاح له الفرصة لينجح في عرضها وإن حسن جودتها إلا أنه ذو كبرياء وسلطنة وجبروت وشهامة التي تمنعه من التذلل للوزراء. غضب منه ابن عباد وابتعد عنه، وأقل معاملته فأتعبه بالنسخ ثلاث سنوات ولم يقابله بشيء ففارقه في حالة غيظ وخيانة ولرد تأره منه ألف كتابا في "مثالب الوزير ابن عباد و أبي الفضل بن العميد، أبدع في ذمهما وتقطيعهما".

ثانيا: أساتذة أبو حيان التوحيدي :

احتك بعلماء زمانه وأخذ من علومهم كالنحو والكلام والمنطق والزهد؛ ومن هؤلاء الذين اعتمد عليهم " أبو سليمان محمد بن طاهر بن براهيم السجستاني الذي كان فيلسوفا ومنطقيا وصاحب أنظار عميقة في الأدب والشعر".

" أما الأستاذ الكبير الذي أخذ عنه أبو حيان التوحيدي النحو والكلام أيضا أبو سعيد السيرافي "284هـ-368" وكان من كبار النحات والمتكلمين المعتزلة في القرن الرابع الهجري".

وأیضا "ومن الأساتذة الذين تتلمذ عليهم أبو حيان الشيخ علي بن عيسى الروماني... كان أحد مشاهير الأئمة في مختلف العلوم، فضلا عن أنه كان متكلمًا على طريقة المعتزلة.. أهل العدل والتوحيد"³.

وهناك شخصية أخرى قال أبو حيان عن صاحبها "أنه بشأن الشريعة أعلم، ولأعاجيبها أحفظ، وفيما أشكل منها افقه، وتلك هي شخصية أبي حامد أحمد بن بشر المتوفى سنة 362هـ"⁴.

³ - عماد أبو محمود أبو رحمة، مرجع سبق ذكره، ص134.

⁴ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، دار المعرفة الجامعية، 216-217.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

ومن تلاميذ أبي حيان التوحيدي :

الحافظ الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء .

ثالثا: أهم مدوناته :

أثرى أبو حيان التوحيدي المكتبة العربية بالعديد من المصنفات والكتب المفعمة بالعلوم السياسية والاجتماعية الفلسفية النفسية ..من ذلك :

• الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية "جزءان".

• مثالب الوزيرين "أخلاق الوزيرين" "كتاب ذم الوزيرين".

• رسالة العلوم.

• كتاب الزلفة.

• رياض العارفين .

• كتاب الرسالة في صلوات الفقهاء في المناظرة .

• كتاب الرسالة في أخبار الصوفية .

• كتاب الرسالة فغي الحنين وإلى الأوطان⁵.

وقد تضاربت آراء المؤرخين حول التوحيدي، فمنهم من امتدحه وأقر بفضله، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وسوء الاعتقاد، {قال "ياقوت الحموي؛" هو شيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام}.

وهو جوهرة الكنوز العربية في الفكر الإسلامي وأكثر سخاء في العطاء "ومتكلم المحققين وإمام البلغاء وعمدة لبني ساسان ...الذم شأنه، و التلب دكانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة، وفصاحة ومكنة".

⁵ - عبد الرحمان العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص217.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

كما تعلم على يد كبار العلماء والفقهاء في التفسير والتحليل والأدب والعلوم "وقال : ابن الجوزي ؛"زنادقة الإسلام ثلاثة؛ ابن الراوندي، والتوحيدي، المعري، وشرهم التوحيدي، لأنهما صرحا ولم يصرح ".⁶

ختاما لحياة التوحيدي العلمية والأدبية فقد اختلف المؤرخون في وفاته فمنهم من قال أنه توفي سنة 380 هـ، ومنهم من مدد سنة وفاته إلى 414هـ، في حين أكد أغلبهم أنه كان موجودا سنة 400هـ، استنادا لما ذكره هو نفسه في كتاب " الصداقة والصديق ".

عن سبب إنشاء الكتاب "...فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمئة عثرت على المسودة وبيضتها ".⁷

⁶ -أبو الحيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، 2002، ص 19-20 .

⁷ -، عماد محمود أبو رحمة، تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، 2013، ص135.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

المبحث الثاني : نبذة عن الكتاب

الكتاب من عيون الأدب والفلسفة ويضم محاورات ومسامرات سبعة وثلاثين ليلة التي قضاها التوحيدى رفقة الوزير أبى عبدا لله العارض " فهو سفر موسوعى ضخى، يقع فى ثلاثة أجزاء، ويشتمل على كل ما هو ممتع ومفيد فى مجالات الفكر، والفلسفة، والأدب، والسياسة، والاجتماع، وغيرها" ⁸.

ولتأليف الكتاب قصة ممتعة وهى أن أبى الوفاء المهندس كان صديقاً لأبى حيان وللوزير أبى عبدا لله العارض فقدمه أبى الوفاء المهندس أبى حيان من الوزير ومدحه عنده حتى جعل الوزير أبى حيان من سماره وكل المحاورات التى دارت بينهما كانت فى كتاب الإمتاع والمؤانسة، وأهداه إلى صديقه أبى الوفاء المهندس تقديراً لشخصه الكريم، وعرفانا بأياديه البيضاء وخدماته الجليلة، وخصوصاً تقديمه للوزير سابق الذكر "قد صنفه أبى حيان فى ثلاثة أجزاء، وقسم تلك الأجزاء إلى لىال، فكان يدون فى كل ليلة ما دار بينه وبين الوزير فيها على طريقة؛ قالى لى، وسألنى، وقلت له، وأجبتة .

فالكتاب يسلط الأضواء على العراق فى النصف الثانى من القرن الرابع هجرى، بحيث يتعرض الكثير من الشؤون الاجتماعية فى ثنايا حديثه، فىصف الأمرء والوزراء ومجالسهم ومحاسنهم ومساوئهم . " ويستمد هذا الكتاب قيمته التاريخية من كونه يلقى أضواء كاشفة على العراق فى العصر البويهى (وهو عصر موصوف بالظلام)، وذلك حين يتعرض لكثير من شؤونهم الاجتماعية والسياسية والأدبية، كوصفه لمجالس الوزراء والأمرء والعلماء، وتحليله لشخصياتهم، وذكره لمحاسنهم ومساوئهم، ورصد أشكال النزاع بين المناطق

⁸ - أبو حيان التوحيدى، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط1، 2002، ص5.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

والنحويين وتسجيله أراء العلماء في الشعبية والمفاضلة بين الأمم، وغير ذلك من المسائل الخطيرة والمثيرة"⁹.

كما لم تكن الصورة العامة في الإمتاع والمؤانسة "التي قدمها لنا التوحيدي عن الحياة الاجتماعية مخالفة للواقع السائد ولعل الصورة عن الأحوال الاجتماعية تبدو أصدق من الصورة المعطاة عن الأحوال السياسية، وإن ما ميز الحياة الاجتماعية والتباين الطبقي بين الخاصة والعامة وتurf الأولى وخصاصة الثانية"¹⁰.

ف تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي ومقارنته لغيره من المصادر القديمة والحديثة - مهدي عابدي جزيني.

كما عدد أبو حيان التوحيدي العديد من الخصائص الاجتماعية " من خلال الإمتاع والمؤانسة وذلك عن طريق انعدام الأمن و تأييدا لذلك على ما أصاب الناس بمدينة بغداد في ذلك العصر فقد :

{خلت المنازل ببغداد من أهلها، وصاروا يطلبون من سكن الدار يتعاطاها ليحفظها، وقد غلقت عدة حمامات ومساجد"¹¹.

أما في معرض حديثه عن المجون فقد "صور كتاب الإمتاع والمؤانسة انتشار ظاهرة المجون في الكلام، وهي ظاهرة تؤيدها المصادر الأخرى، فقد أبرز الإمتاع والمؤانسة تعدد المشاغل الفكرية في القرن الرابع من العلوم اللغوية إلى الفلسفة إلى علوم الدين وغيرها... وكم كان أبو حيان التوحيدي صادقا في تصوير سوء منزلة المفكرين في عصره، واتخذ أبو

9- أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، ص 8 .

¹⁰-مهدي عابدي جزيني، اضاءات نقدية (فصلية محكمة) تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة (ومقارنته بغيره من المصادر القديمة والجديدة)، السنة الثانية، العدد السابع، ص 138.

¹¹-مهدي عابدي جزيني، مرجع سبق ذكره، ص 139.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

حيان التوحيدى من مختلف قضايا عصره، تعبر عن عدم رضاه بالواقع السائد فى المجتمع وعن تربصه بالعصر قيما بديلة وحسنة لتخلف القيم الفاسدة¹².

وكتاب الإمتاع والمؤانسة شديد الشبه بألف ليلة من ناحية الأسلوب وتقارب الدوافع الأدبية وتجانسها وترابط أسلوب السرد والتوجه النفسى والفلسفى وإذا كان كتاب ألف ليلة وليلة قد انتصر بتجسيد الحياة الاجتماعية فى ترفها وملاهيها فإن كتاب الإمتاع والمؤانسة وفق فى تصوير الحياة العقلية عند خاصة المجتمع .

¹² -مهدي عابدي جزيني، مرجع سبق ذكره، ص143،141،140.

المبحث الثالث: تعريف الأنس والإمتاع في المعاجم العربية القديمة

أولاً: مصطلح (الإمتاع)

وأما عن كلمة متع دلالتها المعجمية فيذكر ابن فارس أيضاً: "الميم والتاء والعين أصل صحيح يدل على منفعة وامتداد مدة في خير. منه استمعت بالشيء. والمتعة والمتاع:

المنفعة في قوله تعالى: ﴿بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم﴾¹³.

و ما نفهمه من التعريف اللغوي شمولية الدلالة المتعلقة بالمتعة ومصادرها وطرائقها و كل ما يتعلق بها من خير؛ وقد يتعلق بالنفس وحالاتها، كما يتعلق بمدتها طولاً وقصراً .

ثانياً: مصطلح (الموانسة)

تستقي كلمة (أنس) في المعاجم اللغوية القديمة عدة دلالات، انطلاقاً من دلالتها الصرفية والنحوية والصوتية وكذلك الاشتقاقية، وذكر ابن فارس ذلك في قوله "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم .يقال أنست الشيء إذا رأيت. قال الله تعالى: ﴿فإن أنستم منهم رشداً﴾ و يقال أنست الشيء إذا سمعته"¹⁴.

يمكن أن نفهم من التعريف البياني لهذه الكلمة الدلالة اللغوية المقترنة بالدلالة النفسية؛ ونعني بذلك الشمول في مفهوم فقد يكون الأنس يقترن بالإنسان وقد يتعلق كذلك ب الحيوان، بل حتى بخصائص الطبيعة من ماء وهواء ونار ونبات، مثل صوت خريز

¹³-ابن فارس لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979، مادة (متع)، ص 145/5.

¹⁴-ابن فارس لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، ، مادة (انس)، مرجع سبق ذكره، ص 145/1.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

الماء وزقزقة العصافير ودفء النار في الجو البارد وجمال وظهور النبات وخضرته وما إلى ذلك.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

المبحث الرابع: تاريخ علم النفس

يتحدث الدكتور عبد الرحمن العيسوي في كتابه تاريخ علم النفس حول الأصول التاريخية لعلم النفس الحديث حيث أرجع أصوله الأولى في الفلسفة اليونانية المبكرة وخاصة أمثال: أفلاطون، أرسطو، طاليس، ويعد القديس أوغسطين من مؤسسي علم النفس الحديث بسب مهارته القائمة في عملية الاستبطان بمستوييه (صحي وطبيعي)، كما كان مهتما بسلوك الأطفال الرضع، و بسلوك الإنسان وسط زحام، و ترك ديكارت و هو فيزيائي ورياضي يعد مؤسس الفلسفة الحديثة والذي اعتمد (الشك المنهجي)، القاعدة التي تقضي بان الإنسان يستنتج وجوده من خلال التفكير (أنا أفكر إذا أنا موجود). وان دل هذا على شيء إنما يدل على أن علم النفس نما وتفرع من الفلسفة التي كانت "أم العلوم"، ولذلك يرتبط علم النفس بعلم الفلسفة¹⁵.

أولاً: علم النفس عند العرب:

1- عبد الرحمن العيسوي :

شهد العرب الكثير من العلماء الذين نصبوا قواعد علم النفس في العالم العربي، حيث تم تطبيقه وتحديد مفهوم له، كما عارضوا رواد العرب نقل التراث العلمي النفسي بل اجتهدوا أن يكون لهم علم نفس عربي تابع للعالم العربي وفق نظرياته وقواعده، وأسس له مناهج ثقافية وأسلوبية تترجم وترسم الواقع الحضاري العربي.

من بين هؤلاء العلماء الذين اجتهدوا في الحياة النفسية بالعالم العربي الدكتور عبد الرحمن العيسوي وهو أستاذ بعلم النفس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية كما كان له أثر فعال في إنشاء علم نفس عربي مصدره الرئيسي الواقع الاجتماعي، ومبادرته ومحاولاته كانت إيجابية ولها أثر كبير في تغيير الواقع الاجتماعي وتجاوز الأزمات والاضطرابات

¹⁵ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، دار المعرفة الجامعية، ص 395.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

النفسية، كما يعد مشواره الحياتي مفعم بمدونات وتأليف في مجال علم النفس بكل جوانبه العلمية كما يعتبر العيسوي ثروة المكتبة العربية بسط وسهل العلوم السيكولوجية بين الواقع الاجتماعي والحالة النفسية للفرد¹⁶.

فلو تحدثنا عن نشأة العيسوي الأصلية نجده من الريف المصري وما يتسم به الريف من صفاء وطيبة وعفوية إضافة إلى ذلك شهامته بمقومات الإصرار والالتزام الانضباط الكفاح الجهاد في خلق حياة مستقيمة منظمة خالية من الشوائب (ولد في السادس العشر من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمائة واثنان وثلاثون بقرية صغيرة من أعماق محافظة الغربية (طنطا) وهي قرية "قرانشو" والتابعة إداريا لمركز بسيون في وسط دلتا مصر. تربي على خلق القرية وتشبع بقيمها، تربية صارمة في أسرة رقيقة الحال وكبيرة الحجم والأب يعمل في الزراعة والتجارة معا، والجد من رجال الدين الإسلامي ومن قادة التصوف ومن محبي أولياء الله الصالحين بالقرية، فتشرب من خلال هذه النشأة كثيرا من القيم الأخلاقية والدينية والروحية والصوفية وملئت روح الصغير بالعزة والكرم وعلو النفس وشموخها...¹⁷.

واتسم بالعمق والتنوع وشمول النظرة للأمور ولقد رأى في الفلسفة فرصة عظيمة للتدريب الذهني على الفهم والاستيعاب وهضم المادة العلمية والفكرية والتعمق في الأمور والقدرة على تحليل النصوص وربطها والنظر في ما وراء النص وغير ذلك مما تطبع به الفلسفة ذهن قارئها. وكان علم النفس من العلوم الأثرة إلى قلبه فاهتم به قبل وبعد التخرج، والتحق بكلية التربية بجامعة عين الشمس القاهرة حيث حصل على دبلوم عام في التربية وعلم النفس عام 1960 وعلى الدبلوم الخاص في التربية وعلم النفس عام 1963.

وكانت هذه الدراسة نافذة أطلع من خلالها على مجالات خصبة وحية يطبق فيها الفكر السيكولوجي وهي الحقل التربوي أو التعليمي، وهي الفكرة التي سنراها مسيطرة على فكر عبد

¹⁶ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص 313.

¹⁷ - عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره ص 314.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

الرحمن العيسوي طوال حياته، وهي تطبيق المفاهيم والتصورات والمبادئ والحقائق والنظريات والقواعد والقوانين المستمدة من التراث السيكلوجي "النفسي" تطبيقها في كافة مجالات الحياة العصرية¹⁸.

"ومن الشخصيات الذين أثروا في فكر العيسوي من أوائل هؤلاء الناس كثير من الأصدقاء والآباء و الرواد والقدوة.... تتلمذ عندهم وتلقى العلم على بساط أيديهم أ.د محمد ثابت الفندي/ وأ.د محمد عبد المعز نصر/ وأ.د على سامي النشار¹⁹.

وممن قاموا منهم مقام الأب والمرشد والقدوة بذكر منهم مصطفى فوزي عطية، د.أحمد إبراهيم مكي ولقد استفاد من أ.د أحمد زكي صالح.

عاصر عبد الرحمن العيسوي النظام الملكي في مصر وشهدت هذه الحقبة من حزبية وديمقراطية وثورة تعليمية نادى بها الدكتور طه حسين، كان عصر حماس وطني متدفق نحو الاستقلال والتمتع بالحرية، فتشرب هذا الفكر و غدت فيه الروح الفدائي، كان الأستاذ الوحيد بجامعة الإسكندرية ألف جميع فروع علم النفس النظرية والتطبيقية منها علم النفس العام والتربوي والفسيلوجي.

و أنقن فنون العلاج النفسي والإشراف النفسي على معامل علم النفس ومختبراته.

القضايا التي تحمس لها عبد الرحمن العيسوي تمثلت فيما يلي :

أ- الدعوة لتعيين أخصائي نفساني من خريجي أقسام علم النفس لتقديم الخدمات النفسية، والرعاية النفسية: وقاية وعلاج للأبناء هذا التجمع من المؤسسات العلمية و جميع مستوياتها²⁰.

¹⁸ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص 316.

¹⁹ - عبد الرحمان العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 321.

²⁰ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس ، ص 322-324.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

ب- الدعوة لإنشاء مدرسة علم النفس العربي النابع من البيئة العربية ومن الواقع العربي

بما يمتاز به من خصائص حضارية وقيم وعادات وتقاليد ومعايير تطبع الشخصية العربية بلمسة عربية خاصة .

ج- إصراره ومكافحته في كل فرصة تتاح له على التوجيه البحث العلمي السيكولوجي ودعوة زملائه و إخوانه الباحثين العرب إلى توجيه بحوثهم نحو المشكلات العربية، ونحو إعادة بناء الإنسان العربي على أساس وركيزة متينة منها السلم والولاء والطاعة و الانتماء واحترام الشرع واحترام القانون.

د- يدعو العيسوي عن طريق كتبه إلى تحرير وتطوير البحث السيكولوجي العربي من الجهود الآلية والحرفية²¹.

ويبقى نهر السخاء يسري بالرقي والتطور بهذا العلم وتأسيس مدارس عربية إسلامية في علم النفس لمساندة وطننا العربي الكبير، وطلابنا الباحثين فهم يحتاجون دعمنا الجبار لمواجهة العقبات.

2- أبو حامد الغزالي:

هو أبو حامد الغزالي فيلسوف ومتكلم وفقهه ومتصرف إسلامي، ويعد من أكبر مفكري العصر الذهبي في الإسلام. لقبه أبناء أمته "بحجة الإسلام" ولد في طوس في خراسان شمال شرقي فارس (إيران) سنة 1059م (450هـ)، يكنى بأبي حامد نسبة إلى ولد له مات صغيرا حيث انه لم ينجب إلا إناثا.

ولقد عانى معاناة مريرة من تجربة الشك وعدم اليقين هذه، وتأمل في ذاته وشاهد "حياة القلب" أو المشاهد الداخلية، أو ما يعرف اليوم بمنهج الاستبطان، ولقد كان الغزالي

²¹- عبد الرحمان العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص 325.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

يعمل أستاذا بالمدرسة العليا "النظامية" ببغداد وهي مدرسة دينية وكان أستاذا متميزا في هذه الجامعة.

كان الغزالي من بين علماء العصر الوسيط الشرقي، مما نجح في النفاذ إلى جوهر الحياة الداخلية أي الحياة النفسية، كان واضحا وصادقا مع نفسه حيث وجد أن البرهان على التنزيل بأسلوب الجدل القديم غير مجد، ومن كتبه "تهافت الفلاسفة" وفيه شن هجوما صارما على الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بفلسفة أرسطو طاليس²².

لقد قال فيه عظماء الفكر أقوالا مأثورة، قيل إنه روح المدرسة الإسلامية العربية الأكثر إبداعا وقيل لقد كان خصمه الكبير أرسطو أمير الفلاسفة، كما كان عدو الفلاسفة وضد آراءهم في كتابه "تهافت الفلاسفة" لكنه كان أيضا يحاول أن يتقي شر الفقهاء، ونجح الغزالي في جعل الدين الإسلامي صوفيا كما وضح انه ذوق أو تذوق روحاني وتجربة من جانب القلب والروح كما انه تجربة يحسها المتدين بروحه إحساسا ويمارسها عمليا.

مؤلفاته :

أ-لأبي حامد الغزالي العديد من المؤلفات نذكر منها :

1. معيار العلم في فن المنطق.
2. معيار العقول.
3. فضائح الباطنية .
4. إحياء علوم الدين.
5. أيها الولد.
6. مشكاة الأنوار²³.

²² - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، دار المعرفة الجامعية، ص121.

²³ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص126.

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

ب- علم النفس عند الغزالي :

وللغزالي العديد من المبادئ التي تدخل في سيكولوجيا النفس وعلم النفس العام من حيث شكه في قدرة الحواس، وشكّه أيضا في قدرات العقل، حديثه عن الأحلام واعتمد منهج الاستبطان في وصفه لما يدور في ذاته.

كما له فضل سابق على التربية الحديثة من ذلك ما ندعو إليه اليوم في حملات إعداد المعلم الحديث: أخلاقيا وعلميا ودينيا ومهنيا، والالتزام في التعامل مع التلاميذ بالمبادئ العليا والتحلي بالصدق والأمانة والإخلاص والجد والاجتهاد. بحيث يكون المعلم للتلميذ قدوة حسنة ومثال يقتدي به.

ليست مهمة المعلم نقل العلم وإنما المعلم الحديث مرب ومرشد وموجه، كما يبحث على التحلي بالرحمة والشفقة والعطف مع التلاميذ ويدعو إلى احترام كيان التلميذ حتى عند عقابه ومراعاة مستوى قدراته والابتعاد عن القسوة العنف والقهر والتسلط مع التلاميذ.

وللغزالي كذلك فضل سابق في تحديد مراحل التي تمر بها الفكرة المبدعة في ذهن الفرد، حتى تخرج إلى حيز النور حيث يرى أن الإبداع تعين فقط على التفوق في القدرات العقلية او الذكاء، وان هناك جانبا عاطفيا وجدانيا وانفعاليا وان الإبداع ليس قدرة عقلية إنما هو مجموعة سمات وخصائص من خصائص الشخصية.

كما أدرك أن مصطلح العقل والنفس والروح والقلب (بالمعنى المعنوي) كلها لها معنى واحد وللنفس أحوالا عنده، منها النفس اللوامة والنفس المطمئنة؛ اللوامة هي التي تشعر بالذنب، وان سكنت عن الشهوات والذنوب فهي الأمانة بالسوء والبدن مملكة النفس، والعقل هو القوة المدبرة .

الفصل التمهيدي: ضبط المصطلحات

توفي أبو حامد الغزالي عام 1111م في طوس في خراسان شمال شرقي فارس

(إيران).²⁴

²⁴، الدكتور عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص 127-133

الفصل التحليلي

دراسة المصطلحات النفسية في

كتاب الإمتاع والمؤانسة

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

توطئة:

الواضح من كتاب الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي أن هناك أبعادا وتحليلات نفسية ذكرها التوحيدي من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الوزير أبي عبد الله العارض وتمثلت العبارات والألفاظ التي لها دلالات نفسية وأبعاد وجدانية في الآتي: التعصب، والبلادة، والعادة، والكفاية، والنفي، والحاجة، والقهر، والانتحال، والسوء، والشذوذ، والشعور، والخوف، والاستبصار، واليقظة، والصحة النفسية، واكتساب، والكم، والتشخيص، والنقص، والملل، والخوف، والعقل، والروح، والنفس، والخجل، والهشاشة، والبشاشة، والوعي، والعايس، والمعتقد، والعادة والمرضية، والجفاء، والضمير، والتجهم، والمواساة، واللهف، والفسولة، والحيران، والمغرور، والوهم، واللطيف .

1- "فقد كان يقال للخليفة: "يا أمير المؤمنين أعزك الله، ويا عمر أصلحك الله، وما عاب هذا أحد، وما أنف منه حسيب ولا نسيب، ولا أباه كبير شريف، وإني لأعجب من قوم يرغبون عن هذا وشبهه، ويحسبون أن في ذلك ضعة أو نقيصة أو حطا أو زراية، وأظن ذلك لعجزهم و فسولتهم وانخزالهم وقتلهم و ضؤولتهم، وما يجدونه من الغضاضة في أنفسهم، وأن هذا التكلف والتجبر يحوان عنهم ذلك النقص، وذلك النقص ينتفي بهذا الصلف؛ هيهات، لا تكون الرياسة حتى تصفو من شوائب الخيلاء، ومن مقابح الزهو والكبرياء."²⁵

-النقص- :

فتعريفه لغة ؛ نقص، نقصا أصبح غير متوفر بالقدر الكافي قلّ فهذا نقول نقص العقل، نقص الذاكرة، نقص عقل الرجل أو دينه؛ ضعف.²⁶

²⁵ - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص38.

²⁶ -صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، ط 1، 2003، ص1044.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحاً: "هو قصور في إمكانية معينة أو قدرة معينة أو في أداء شيء معين." 27

التعليق:

وظف لفظة النقص استحضاراً للكمال المسكوت عنه، وأيضاً لتعجبه من قوم يريدون أن يصبحوا أشباه الخلفاء وهم في الحقيقة عكس ذلك في الشيب والنسب، والغضاضة والتكلف والتصنع والنقص الذي يعانونه، كما أضاف عبارة النقص في الليلة السادسة المقصود منها أنه إذا قوبل أهل النقص والرذيلة من أمة بأهل النقص والأقدار الخساسة من أمة أخرى، تلاقوا على نهج واحد، وتقاسموا الفضائل والنقائص باضطرار الفطرة .

2- "قلت :ولهذا قال خالد بن صفوان حين قيل له؛ أتمل الحديث؟ قال؛ إنما يمل العتيق، والحديث معشوق الحس بمعونة العقل، ولهذا يولع به الصبيان والنساء...وله نصيب من الطرافة" 28.

-العقل:

-لغة:

"عقل -عقلا، أدرك بلغ سن الرشد : (عقل الغلام) صار عاقلاً حسن السلوك، عرف ما كان عليه من الخطأ تزرز (عقل بعض الصبا)." 29

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحاً:

27-، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، ص464.

28-فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص39-40.

29- صبحي حموي، المنجد الوسط في العربية المعاصرة، ص743.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

"يقصد به الذكاء والذهن. والنسبة إليه هي عقلي، فإن قلنا إن فلانا له عقل ممتاز، كنا نقصد أنه على درجة عالية من الذكاء والفهم. وإن قلنا فلانا ضعيف العقل، فإننا نقصد ذكاءه قاصر وضعيف. وإن قلنا فلانا مريض عقليا فإننا نقصد أنه مصاب بالجنون أو بالذهان³⁰.

التعليق:

وظف أبو حيان لفظة "العقل" لمقابلة الحديث بالحس بين درجات العقل لدى النساء والصبيان ومدى قوتها، كما أضاف لفظة "العقل" في الليلة الثانية مبينا مدى تهميش أصحابه الباقيين لعبارة العقل والنفس والإله كأنها خطيئة عندهم و من بينهم "أبا الوفاء علي بن يحيى السامري و المعري و القوهي وغيرهم".

3- "وقال سليمان بن عبد الملك: "قد ركبنا الفاره، وتبطننا الحسنة، ولبسنا اللين، و أكلنا الطيب حتى أخمناه، وما أنا اليوم (إلى شيء) أحوج مني إلى جليس يضع عني مؤونة التحفظ ويحدثني بما ل لا يمجح السمع، ويطرب إليه القلب". وهذا أيضا حق وصواب، لأن النفس تمل، كما أن البدن يكل، وكما أن البدن إذا طلب الراحة، كذلك النفس إذا ملت طلبت الروح³¹.

-الملل:

لغة:

³⁰-، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص293.

³¹- أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص43 ص44.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

مللا وإملالا وملالة ؛ لم يعد يطيق أو يحتمل ضجر، سئم: "مل الحديث فلان". ملل ومللا؛ فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والإعراض عنه، سئم ضجر؛ "قراءة خير علاج للملل"³².

عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا:

"حالة نفسية تنشأ من قيام الفرد بمزاوله نشاط ينقصه الدافع أو من الاستمرار في موقف لا يميل إليه الفرد. وتتميز هذه الحالة بضعف الاهتمام بالنشاط أو الموقف وكراهية الاستمرار والرغبة في الانصراف عنه. وإذا كانت الراحة هي العلاج الأساسي للتعب، فإن رفع دافع الفرد للعمل وتنويع العمل هما العلاج الأساسي للملل."³³

التعليق :

تكرار النفس لروتين اليومي يؤدي إلى ضعف الاهتمام وبليه مباشرة الملل مما يتطلب الترويح بعد تكاثف الضجر والنصب الداعي إلى كدر الروح فتوجب العقل للانصراف عما يعكر صفوة النفس من ملل وقلق ...

4_ "قلت: إن الرجل كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح اللسان، قد نتف من كل أدب خفيف أشياء، وأخذ من كل فن أطرافا، والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة، وكتابته مهجنة بطرائقهم، ومناظرته مشوبة بعبارة الكتاب، وهو شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة والطب والتنجيم.... والتمكن من مجلسه؛ فهذا هذا"³⁴.

التعصب:

³² - صبحي حموي، المنجد الوسط في العربية المعاصرة، ص 984.

³³ - فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، ص 433.

³⁴ - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط 1،

2002، ص 66.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

لغة:

" مادة عصب (ع ص ب) تعصب الرجل تعصب تعصبا فهو متعصب اتخذ العصبية سنة وطريقة ، انتصر للعشيرة.

تعصب الرجل لرأي، أو مع رأيه؛ انتصر له، وتحزب له حتى عند ظهور الدليل على بطلانه.³⁵

-عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا :

"اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فردا معينا أو جماعة معينة أو موضوعا معين إدراكا إيجابيا أو سلبيا كارها دون أن يكون لذلك ما يبرر المنطق أو الشواهد التجريبية."³⁶

التعليق :

وظف أبو حيان التوحيدي لفظة التعصب للتوضيح عن تعامل الرجل الكثير المحفوظ وانتقاؤه من كل الفنون والآداب وغضبه و انزعاجه من أولي العلم والحكمة والدارسين في طياتها، أيضا قسوته على من حوله من البشر لجراته و سلطته وبخله يعني إعطاء الكثير القليل من العلم.

5_ " وأما بن السمع، فلا ينزل بفنائهم، ولا يسقي من إنائهم ؛ لأنه دونهم في الحفظ والنقل والنظر والجدل، وهو بالمتبع أشبه، وإلى طريقة الدعي أقرب، والذي يحطه من مراتبهم شيئا؛ أحدهما بلادة فهمه، والآخر حرصه على كسبه فهو مستفرغ موحّ البال مأسور العقل، يأخذ الدائق، القيراط والحية و الطسوج والفلس بالصرف والوزن والتطفيف، والقلب

³⁵ -، محمد علي بيضون، معجم نور الدين الوسيط عربي -عربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، ص397.

³⁶ -فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص127.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

متى لم ينق من دنس لم يعبق بفوائح الحكمة، ولم يتفوح بردع الفلسفة، ولم يقبل شعاع الأخلاق الطاهرة المفضية إلى سعادة الآخرة"³⁷.

بلادة:

لغة:

" بلادة اسم لمن هو بليد (بلادة ولد) قلة نكاء وركود عقلي بلادة ذهني، طب، خمول الذهن، إظلام القوى العقلية، بلادة العقل ثقل الفهم، ركود الذهن خمول الفكر، ضعف النكاء."³⁸

عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا:

" والتبليد في علم النفس مكانيزم دفاعي تواجه به الأنا والواقع المحيط فهو حال درجات اللامبالاة أو جمود الانفعال عندما تشد وطأة العالم الخارجي ولا يقوى الأنا على الاستجابة الانفعالية المناسبة التي يستجيب لها الأنا السوي لنفس الموقف وعادة ما يأتي المصطلح في السياق الانفعالي باعتباره خبرة ذاتية يحسها المريض ويصفها المعالج وعليه نقول تبليد، تبليد بلادة مصدر الفعل تبليد."³⁹

-التعليق:

تجلت لفظة البلادة لمقارنة أبي حيان بين ابن زرعة وابن الخمار وابن السمع وإبداء رأيه في ابن السمع لأنه قليل الحفظ والنقل في حين أن أحدهما قليل الفهم وركود ذهنه والآخر مسجون العقل جامد الفكر وقصد البلادة في العلم والفهم بلا حساب مزيلا لفوائح

³⁷- أبو حيان التوحيدي، تح: الدكتور صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، دار ومكتبة الهلال، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى 2002، 49 ص50.

³⁸- صبحي حموي، لمنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص99.

³⁹-، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص89.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

الحكمة، دون أن يتلخ بالفلسفة، ولم يرق لعبق المبادئ الصافية النقية المؤدية إلى راحة الآخرة .

6_ قال: إني أريد أن أسألك عن ابن عباد فقد انتجعت وخبرته وحضرت مجلسه، وعن أخلاقه ومذهبه وعادته، وعن علمه وبلاغته، وغالب ما هو عليه ومغلوب ما لديه، فما أظن أجد مثله في الخبر عنه، والوصف له على أنني قد شاهدت بهمدان لما وافى، ولكني لم أعجمه، لأن البث كان قليلا، والشغل كان عظيما والعائق كان واقعا⁴⁰.

- العادة :

لغة :

"مادة (ع و د). عود الرجل ابنه أمرا، يعوده إياه تعويدا :جعله يعتاد حتى يصبح عادة له .والأمر من عود عود⁴¹.

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا :

"سلوك مكتسب يقويه التكرار و يضعفه الإهمال وعدم الممارسة وعدم التعزيز، وهو في علم النفس يقصد به المستويات الدنيا من الأداء، وخاصة في مجال السلوكيات المادية مثل عاداتنا اليومية في فضاء شؤون الحياة اليومية مثل المأكل وارتداء الملابس، وتنظيم الأشياء، وغالبا يكمن وراء العادة دافع مكتسب أيضا، إلا أن مفهوم العادة قد يتسع ليشمل بعض العادات الفكرية . معجم علم النفس والتحليل النفسي⁴².

- التعليق :

⁴⁰- أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص 65.

⁴¹-محمد علي بيضون، معجم نور الدين الوسيط عربي -عربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، ص 871.

⁴²-، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 272.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

استغل التوحيدي لفظة العادة للتوضيح عن سؤال الوزير لأبي حيان التوحيدي عن ابن عباد حينما طلب منه معروفا وصرح عن مبادئه ومعتقداته و روتينه اليومي وكيف جرى عمله وعلمه فهو الأجدر بوصفه والخبر عنه بعد حضور مجلسه ورؤيته بهمذان مع أنه لم يمتحنه، لأن مدة الإقامة كانت قصيرة مع كثرة العمل والظروف فالعادة وظفت لوصف سيرورة الحياة في العمل والعلم فتكون بالممارسة والمداومة .

7_ "وقال الحجاج ابن يوسف أبو محمد -وهو من رجالات العرب كان الناس بالأمس مزومين مخطومين، يقوم كل واحد بنفسه على نفسه، ويتهم غدره لما جناه بأمسه ؛ لأن الملك السعيد ساسه، وقوم زيغهم، وقلما أظفارهم : وشغلهم بالحاجة عن البتر والأشر، وبالكفاية عن القلق والضجر؛ وتقدم إليهم بترك الخوض فيما لا مرجع له بخير؛ وكانوا لا يشكرون الله على نعمته عليهم به، وإحسانهم إليهم بمكانه، فسلبوه فتنفس خناقه واتسع نطاقهم، فامتطى كل واحد هواه. وبوشك أن يقع في مهواه." 43

الكفاية :

لغة :

ما يكفي ويغني عن غيره.

كفاية ما يلزم بالضبط على قدر الحاجة إلى حد يفى بالغرض ويغني عن غيره 44 .

فلو أمعنا في التعريف الصحيح النفسي للكفاية اصطلاحا نجد أن :

اصطلاحا:

43- أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص 60.

44-، صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص905.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

هي قدرة فرض المؤسسة على الإنتاج وكلما كانت الكفاية الإنتاجية عالية، دل ذلك على أن الإنتاج يتصف بالوفرة والنوعية الجيدة في الوقت وقلة في النفقات وانخفاض مستوى الفاقد سواء في الآلات أم المعدات أم الخامات أم الاتفاق أم الجهد، فالطالب ذو الكفاية على سبيل المثال يحصل مقداراً كبيراً في وقت قصير وجهد قليل⁴⁵.

التعليق: وظف أبو حيان التوحيدي لفظة الكفاية للدلالة على التحكم في الرعية وانشغالهم والتحكم في توجهاتهم فلا الضجر والقلق يتسلل إليه من انشغالهم بالعمل الدؤب لخدمة الحاكم والوطن.

8_ "قلت: والله أيها الوزير، ما أعرف اليوم ببغداد-وهي الرقعة الفسيحة الجامعة، و العرصة العريضة الغاصة -إنساناً أشكر لك،...وسمعته يقول مراراً؛ من يذكرني وقد مضى الملك - رضوان الله عليه -ومن يخلفه في مصلحته ويجري على عادته معي؟ ومن يسأل عني، ويهتم بحالي؟ هيهات، فقد والله بالأمس من يطول تلفتنا إليه ويدوم تلهفنا عليه-إن الزمان بمثله لبخيل -كان والله شمس المعالي غرة الزمن وحامل الأثقال، وملنقى القفال، محقق الأقوال والأفعال ومجري لجم الأحوال على غاية الكمال؛ كان والله فوق المتمنى، وأعلى من أن يلحق به نظير، أو يوجد له مماثل؛ لذته لمح في تهذيب الأمور، وهواه وقف على صلاح، من في إصلاحه صلاح ونفي من في نفيه تطهير؛ ولولا أن عمر الفتى الأريحي قصير، لكننا لا نبتلى بفقده، ولا نتحرق على فوت ما كان لنا بحياته، الدنيا ظلم، والإنسان فيها مظلوم".⁴⁶

نفي:

لغة:

⁴⁵-، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص378.

⁴⁶- أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، ص 45-46.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

"نفي نفي نفي، نح وأبعد؛ حكم بالنفي طرد شخصا من بلده وحكم عليه بالإقامة الجبرية في بلد آخر. أيضا أنكر شيء ولم يشته صرح بعدم صحته أخبره أنه لم يقع، رفضه باعتباره غير حقيقي (نفي تهمة)".⁴⁷

عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا :

"هو إحدى وسائل الدفاع التي يدافع بها الشخص عندما يبين عن إحدى رغبات أو الأفكار أو المشاعر التي كانت لا تزال مكبوتة حتى لحظة البوح ولكنه يواصل إثارة لها ونفيه إياها".⁴⁸

التعليق :

تجلت لفظة النفي للتوضيح عن دور أبي سليمان المنطقي في الإصلاح والتطهير من خلال نفي من يجب نفيه أو تخفيف ضرره وشره لسير الفلاح والاستقامة في مجال العلم كي لا يسود الظلم والفساد.

9- قال الحجاج ابن يوسف أبو محمد-وهو من رجالات العرب وقد قهر العجم بالدهاء و الزكائة -"لو أخذت من الناس مائة ألف، كان أرضى عني من أفرق فيهم مائة ألف".⁴⁹

القهر :

لغة :

"قهر، قهر، قهرا انتصر على، كسر، غلب، هزم ظفر؛ قهر العدو سيطر على..."⁵⁰

⁴⁷ - صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص 104.

⁴⁸ -، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 463.

⁴⁹ - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، ص 60.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحاً :

"مصطلح مشتق من الأصل اليوناني من ثم فهو دفعة داخلية يصعب مقاومتها بعبارة أخرى نمط من النشاط يقوم به الشخص تحت وطأة دفعات داخلية وهو ما توصف بعض الأفكار الوسواسية أو العمليات الدفاعية إذ يؤدي عدم القيام بهذا الاشتداد وطأة الحصر، وكأن القهر يعد ما هو داخلي بقدر ما فيه من إلزام وإرغام إن لم يكن الإرغام لازم في مستوى الشعوري خارج إطار الوسواس القهري."⁵¹

-التعليق :

وظف أبو حيان التوحيدي لفظة القهر لقوة وذكاء الحجاج بن يوسف أحد رجالات العرب الذي انتصر وقهر العجم بفطنته و فراسته.

10_ "وقلت إن هؤلاء القوم -أعني الطائفة الأولى -متفقون في الاعتراف بأنها جوهر باق خالد، فأما اليقين فما الحكم به لهم، لأنهم لو كانوا على ذلك -أعني واجدين لليقين ذاتيين لحالوته -لما كدحوا الدنيا التي تزول عنهم ويزولون عنها مضطرين، فلو أنهم كانوا على تلج من النفس، وبقظة من العقل، واستبصار من القلب، وسكون من البرهان، لما تعجلوا هذه اللذات المنقوصة و الأوطار الفاضحة والشهوات الخسيسة، مع تبعات كثيرة والأوزار الثقيلة ولا عجب فإنه إذا الركافة العائقة تمنع الإنسان من العدو والسفر، ومن سرعة الخطو، لأن الحركة قد بطلت بالركافة الداخلية عليه في أعضائه وفي ذاته، فأبي عجب من أن تكون النفس التي استبدتها الشهوات الغالبة، والعقيدة الرديئة، والأفعال القبيحة المعوقة ممنوعة من الصعود إلى معانق الفلك و مخارق النجوم وعالم الروح ومقعد الصدق ومقام الأمن ومحل الكرامة ومراد الخلد وبلدي الأبدى ومعاني السرمدى."⁵²

⁵⁰ - صبحي حموي، مرجع سبق ذكره، ص 847.

⁵¹ - فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 369 .

⁵² - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، ص 52 - 53.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

يقظة :

لغة :

"يقظ، يقظة، يقظا صحا من النوم أو أفاق و انتبه (يقظ باكرا، حذر، فطن وتنبه؛ يقظ بمسؤولياته) يقظ :ج أيقاظ من لا ينام يقظ طوال الليل، ساهر صاح متنبه (مارس يقظة) مستيقظ واع فطن وبه يقظ براق سريع التتبع أو الإدراك غثيان يقظتان يقظة ويقظة انتباه من النوم، خلاف النوم كان في حالة يقظة)انتباه (صحوه يقظة ضمير) عودة الواقع والوقوف على حقيقة الأمر (يقظة بعد حلم)".⁵³

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا :

"في القاموس النفسي سمة نفسية تعني سرعة الفرد في التقاط فكرة جديدة كما تضمنت حساسية للتغيرات التي تطرأ على البيئة من حوله و استعداد وتهيأ من جديد كما تتضمن القدرة الفائقة على الاستجابات وردود الأفعال السريعة إزاء المواقف وواجبات يتطلب ذكاء وفطنة".⁵⁴

-التعليق :

تجلت في تعبير نفسي عن فطنة وحكمة عقول الطائفة الأولى وذكائهم كما تجلت عبارة "تلج نفسي" هنا معناها ؛ راحتها النفسية وطمأنينتها وسكونها إلى الشيء وكل هذا لنيل مقعد الصدق ومقام الأمن .

11-قال:بلغني أن أبا سليمان يزور في أيام الجمعة رسل سجستان لما ويظل عندهم طاعما ناعما. ويأنس بأنك معه، فمن يحضر ذلك المكان؟ فقلت: جماعة؛ وآخر من كان في هذا الأسبوع الماضي ابن جبلة الكاتب، وابن برمويه وابن الناظر وأبو منصور

⁵³-صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص 1146.

⁵⁴-فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص487.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

وأخوه، وأبو سليمان و بندار المغني وغزال الراقص وعلم وراء ستارة فقال : ما الذي حفظت من حديث عنه، وما يجوز أن يلقي إلينا منه ؟ فقلت؛ سمعت أشياء، ولست أسم نفسي بنقل الحديث وإعادة الأحوال فأكون غامزا وساعيا ومفسدا. قال؛ معاذ الله من هذا، إنما تدل على رشد وخير وتظل عن غي وسوء، وهذا ما يلزم من أثر الصلاح الخاص والعام لنفسه وللناس، وأعتقد الشفقة، وحث على قبول النصيحة، والنبي صلى الله عليه وسلم قد سمع مثل هذا وسأل عنه، وكذلك الخلفاء بعده، وكل أحد محتاج إلى معرفة الأحوال إذا رجع إلى مرتبة عالية أو محطوة. "

سوء :

لغة :

"أساء سوءاً :صير شيئاً أحق بنفسه ما يشين ويقبح سوءاً سمعته."⁵⁵

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحاً :

"في المعجم النفسي هو سوء السلوك والقيام بتصرفات غير مناسبة وسيئة تضر الفرد والآخرين أو المجتمع وسوء السلوك غرض من أغراض الاضطرابات النفسية."⁵⁶

-التعليق :

استعملت لفظة سوء للتعبير عن فهم وعقلانية أبي حيان في حفظ الأقوال والأفعال البذيئة والسعي نحو الصلاح والفلاح لأن إعادتها والحديث فيها يعتبر غامزا فاسدا وفيها مضرة على العام والخاص وهنا دلالة على أمانة أبي حيان .

⁵⁵- صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص528.

⁵⁶- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص230.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

12_ "وأما الصحة والمرض فليسا أيضا من الأخلاق، ولكنهما يوجدان في الإنسان بواسطة النفس، إما في البدن، وإما في العقل ولذلك يقال: أمراض البدن، وأمراض النفس، (وصحة البدن) وصحة النفس."⁵⁷

صحة النفس:

لغة:

الصحة:

لغة:

"من مادة (ص ح ح).

الصحة مصدر : صح :الحالة الطبيعية في الجسم، خلو الجسم من المرض، سلامة الأشياء وخلوها مما يفسدها."⁵⁸

النفس:

لغة:

" مادة (ن ف س).

1 النفس جمع أنفس ونفوس :الروح . "⁵⁹

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا:

⁵⁷ - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص151.

⁵⁸ -محمد علي بيضون، معجم نور الدين الوسيط عربي -عربي، ص779.

⁵⁹ -محمد علي بيضون، معجم نور الدين الوسيط عربي -عربي، ص1065.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

"لفظ مرادف لمفهوم السواء وهو يعني النضج والتوافق الاجتماعي والنفسي ويتطلب مهارات في مجال تكوين علاقات شخصية واجتماعية فعالة وإيجابية مقبولة من الفرد والآخرين به - كما يعني توافقاً في مهنة أي فاعلية في أداء الدور الذي يحقق رضا عن الذات وتقديراً لها."⁶⁰

"كما يعني التوافق مع الذات بمعنى استبصار الفرد بذاته وقدراته وتوظيفها في إطار إيجابي يحقق له أهدافاً ويحقق إشباعاته المادية والمجردة."⁶¹

-التعليق : وظف عبارة "صحة النفس" لأنه انطلق من لفظتي الصحة والمرض وربطهما بالبدن والعقل أو النفس فحن استخلاصه للصحة أشار إلى نوعيها صحة بدنية وصحة نفسية أو بعبارة أخرى وظف "صحة النفس" وذلك لأن الصحة النفسية مرتبطة بسلامة العقل والصحة الجسدية تأتي من سلامة البدن.

النص: "وقد تقرر بالحكمة الباحثة عن الإنسان وطرائق ما به وفيه أن أحواله مختلفة، أعني أن كل ما يدور عليه ويحول إليه مقابل بالضد أو شبيه بالضد، كالحياة والموت ... والذكر والنسيان، و الذكاء والبلادة، والغبطة والحسادة ..."⁶².

-النسيان :

-لغة :

"فقدان الذاكرة، سهو" نسيان الماضي "عاهة النسيان" هي عاهة تنشأ عن اضطراب أو عطب في المخ، أو عن اضطراب شديد في الحياة العقلية يسببه القلق أو الصراع النفسي : "يزداد النسيان مع العمر."⁶³

60_ فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 245

61_ فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 245.

62_ أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص 148.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

- عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحا :

"فقدان طبيعي مؤقت أو نهائي لبعض ما اكتسب سابقا من ذكريات ومهارات حركية. يجب تمييزه الأمنيذيا أي النسيان المرضي كما في حالات نوبات الصرع أو عقبة صدمة عنيفة."

64

-التعليق :

وظف لفظة النسيان كضد للفظة الذكر لأن النسيان حكم من الأحكام العقلية المتواجدة في العقل الإنساني كذلك الذكر يعتبر حكما عقليا أيضا وبما أن كلاهما يقضي بأن الذكر وعملية تذكر المعارف والنسيان وهو ضياعهما من الذاكرة فذلك هو ضد للنسيان قوة المعنى .

النص : "وصواب روية الفكر من صحة الطباع، و صحة الطباع من موافقة المزاج، وموافقة المزاج بالمدد الاتفاقي والاتفاق الغيبي ؛ أعني بهذا أن وجه الحادث المجهول عندنا اتفاق، ووجه الحادث المعلوم عند الله عز وجل غيب ؛ فلو ظهر هذا الغيب لبطل الاتفاق، ولو بطل الاتفاق لارتفع الغيب."⁶⁵

"المزاج :

-لغة :

⁶³-، صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص1019.

⁶⁴- منير وهيبه الخازن، مصطلحات علم النفس، ص52.

⁶⁵_ أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، ص 144.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

"ج أمزجة: ما يخلط به الشراب ونحوه الما ركب عليه البدن من الطبائع أو الأحوال الصحية أو المرضية أو ما فطر عليه من الصفات، الطبيعة: "مزاج عصبي" الاستعداد نفسي يكون طيباً أو سيئاً ويبدو في الهيئة واللهجة والحركات والتصرفات." ⁶⁶

ـ عرفه فرج عبد القادر طه اصطلاحاً :

"هي حالة الفرد الانفعالية أو اتجاهه الانفعالي الوقتي المرتبط باستثارته في موقف وما يرتبط بهذه الاستثارة تغيرات فيسيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم أو زيادة ضربات القلب وما ينتابه من مشاعر و أحاسيس قوية أو من رغبة بالقيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستثارة سواء كان مصدر الإثارة داخلياً أو خارجياً." ⁶⁷

ـ التعليق:

تجلى تفرقه بين الشهوة والمحبة حيث قال: "أبو حيان التوحيدي فما الفرق بين الشهوة والمحبة؟ فكان الجواب أن الشهوة أقرب للطبيعة والمحبة أصدر عن النفس الفاضلة انفعالين أحدهما أشد قوة تأثيراً عن الآخر وهو انفعال الشهوة."

كما فرق في تعريف اللفظ ووضح كيفية استعماله من الجانب الضيق والأوسع حيث قال: "أن اللفظ أو التعريف قد يضيق استعماله ويتحدد وينحصر في معنى ضيق، وقد يتسع ليشمل أفكاراً أوسع أو أبعد مدى" وهذه فكرة حديثة مازالت تطبق في مجال العلم، ففي إطار التضييق والاختصار نستطيع أن نعرف الذكاء البشري مثلاً في عبارة واحدة بأنه "قدرة

⁶⁶ -صباحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ص969.

⁶⁷ -، فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص412-413.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

القدرات" وحسب ونستطيع أن نتوسع فنقول أنه القدرة على الخلق والإبداع و الابتكار والتكيف للمواقف الجديدة .⁶⁸

فأورد التوحيدي في كتابه " الإمتاع والمؤانسة " تحديدا في الليلة الخامسة والثلاثين معرفته لمعنى الانفعالات وأنواعها فيرى أن الشهوة والمحبة كذلك انفعالان ويحاول أن يفصل بينهما من حيث الكم والكيف .لأنهما أحدهما طبيعة عاطفية أخلاقية أشد من الأخرى .

-وفي ضوء علم النفس إن دراسة الانفعالات تمثل مبحثا رئيسيا من مباحث علم النفس الفيسيولوجي تختلف هاته الانفعالات من ناحية المشاعر والإحساس وردود الأفعال الايجابية منها الحب، والعطف، والرحمة، والأمل، والتفاؤل، والأمان، والسعادة.

والانفعالات السلبية منها الحزن، والتفزز، والتشاؤم، والعبوس، والندم والحسرة، والغضب، والضنك وكل هذه التأثيرات تترجم في آثار جسمية عقلية نفسية، واجتماعية وجدانية وتنعكس سلبا على نشاط الإنسان وتكون عقبة إحباط وقنوط في حياته عكس الايجابية التي تشجعه إلى الأمام و تؤدي به إلى الخلق والإبداع والفن.⁶⁹

-البعد الفلسفي لكتاب الإمتاع والمؤانسة :

تجلى البعد الفلسفي لكتاب الإمتاع والمؤانسة تحديدا في الليلة السادسة رواية عن علي بن عيسى الروماني شرح في المناظرة وكان من (أقطابها: أبا سعيد السيرافي النحوي، وأبا بشر متى بن يونس المنطقي وكلاهما علم مقدم في فنه .وكان موضوعها المعلن المفاضلة بين النحو العربي والمنطق اليوناني⁷⁰ .

⁶⁸ _ عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص221.

⁶⁹ - عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، ص221.

⁷⁰ -، عماد محمود أبو رحمة، تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، ص139.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

تضمنت هذه المناظرة العديد من الدلالات من فكر التوحيدي في الليلة السادسة من كتاب الإمتاع والمؤانسة جوابا لسؤال ابن سعدان حيث قال: "أفضل العرب على العجم، أم العجم على العرب؟" فيرد التوحيدي قائلاً: "الأمم عند العلماء أربع: الروم، والعرب، وفارس، والهند وثلاث من هؤلاء عجم، صعب أن يقال: العرب وحدها أفضل من هؤلاء الثلاثة مع جوامع ما لها، و تفرق ما عندها" ⁷¹.

ووضح عبد الرحمن العيسوي في قوله: "في هذا الجواب الذكي اعتراف بصعوبة مهمة من يريد أن يتصدى لتفضيل العرب على سائر الأمم المعتبرة عند العلماء في العصور القديمة، لكن فيه إقرار ضمناً لسهولة أو - على الأقل - إمكانية تفضيل العرب على أمم متفرقة واحدة واحدة... إن لم يضطلع بها التوحيدي مع شدة حبه للعرب لغتهم تاريخهم، وآدابهم، وعموم ثقافتهم وهو الذي كان يجد في تراثهم وماضيهم بديلاً من حاضره..." ⁷².

- البعد الأخلاقي لكتاب الإمتاع والمؤانسة :

يعتبر البعد الأخلاقي أكثر المباحث الفلسفية الأساسية التي أعطاها أبو حيان التوحيدي اهتماماً كبيراً في أغلب مؤلفاته تعددت مفاهيمها عنده بمختلف مصادرها مثل: الصداقة الكرم... الخ.

فقد أخص أبو حيان التوحيدي ليلة كاملة في كتاب "الإمتاع والمؤانسة" تحديداً الليلة التاسعة، وجرت الأحداث كالعادة في سرد الليالي فكانت المحصلة للوقوف على مفهوم أبي حيان للأخلاق وتضمنت تلك الليلة العناصر والمصطلحات الأساسية التي يجب على كل باحث للوقوف عليها وعدم تجاوزها كما صنف التوحيدي البعد الخلقى في: العقل، الفكر، الطبيعة، الإلهام، الفطرة، المزاج.

⁷¹ - أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، 80.

⁷² - عماد محمود أبو رحمة، تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، ص 140.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

فيقول التوحيدي رداً على سؤال الوزير: "أخلاق الإنسان مقسومة على أنفسه الثلاث: أعني النفس الناطقة، والنفس الغضبية، والنفس الشهوانية، وسمات هذه الأخلاق مختلفة بعرض واسع."⁷³

واستنتاجاً مما ذكره التوحيدي فإن النفس الناطقة: هي النفس التي تقوم على الأحكام العقلية في الفعل وعليه فإنها تقوم على الفكر تطفئ نار النفس الشهوانية وتمنع مجاوزة الحد للنفس الغضبية، وكل هذا في حضور الحكمة، والنفس الشهوانية: هي التي تبنى أو تقوم على الغريزة أثناء أو قبل الفعل فهنا يقصد غياب الأحكام العقلية، أو النفس الغضبية: هي النفس التي تقوم بالأحكام العقلية إلا أن التهور قوامها وكل هذا في غياب الحكمة.

وعليه نستنتج أن التوحيدي صنف درجات الأنفس لثلاث مميّزة بينهم واحدة تلو الأخرى متبعا منهج القرآن الكريم ومراتب النفس إلى ثلاث: النفس الأمارة بالسوء ثم النفس اللوامة ثم النفس المطمئنة؛ ودليل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبِّي﴾ سورة يوسف 53 أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ﴾ سورة الفجر الآية 27 قال تعالى: ﴿وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ سورة الفجر الآية 2.

ومما ورد في قوله: "لما وهب الإنسان الفطرة، وأعين بالفكر، ورفد بالعقل، جمع هذه الخصال وما هو أكثر منها لنفسه وفي نفسه"، وكان تصرفه في صنائعه على سبيل الاختيار مع شيء من الإلهام، في حين أن ما يتصرف فيه الحيوان من ذلك إنما هو على سبيل الإلهام مع قسط من الاختيار يعينه في اضطراره، غير أن نصيب الإنسان من الإلهام أقل، وحظ الحيوان من الاختيار أنزر. وثمره اختيار الإنسان مع ما أعين به من الإلهام أشرف وأدوم وأجدى من ثمرة إلهام الحيوان مع ما رقد به من اختيار"⁷⁴.

⁷³ _ أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص 146

⁷⁴ _ أبو حيان التوحيدي، تح: صلاح الدين الهوارى، الإمتاع والمؤانسة، ص 80.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

ومما سبق من تحليلات تركز عليها سلوكيات الإنسان يقول الدكتور عماد محمود أبي رحمة في كتابه تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة "الاختيار المؤيد بالشيء من الإلهام صنف التوحيدي مراتب الإنسان في العلم إلى ثلاث، الأولى: ملهم غير متعلم، فيعمل بإلهامه، ويصير مبدأ للمقتبسين منه، المقتدين به. والثانية : متعلم غير ملهم، فيكون يتعلمه مماثلاً للأول في درجته. والثالثة : متعلم ملهم، جامع بين الخلتين، كثير العمل " .

ومتابعة لما انتهى إليه الحكماء في بحثهم عن الإنسان في ذاته وما يتصل به من شؤون، ينص التوحيد على أن أحوال الإنسان دائرة على سلسلة طويلة تكاد تكون غير منتهية من المتضادات وأشباه المتضادات "كالحياة والموت والنوم واليقظة والذكر والنسيان والذكاء والبلادة ..."⁷⁵.

⁷⁵ -عماد محمود أبو رحمة، تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، ص161.

الفصل التحليلي: دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة

الخاتمة

في النهاية وصلنا إلى طي الصفحة الأخيرة لهذا البحث ساعين بذلك إلى الكشف عن التجليات النفسية في كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لـ "أبي حيان التوحيدي" حيث اجتهدنا في استخراج الألفاظ والعبارات التي لها إحالة أو دلالة نفسية ونبرز منها: النفس الناطقة، والنفس الشهوية، والنفس الغضبية التي رتبها وقسمها "أبو حيان التوحيدي" إلى ثلاث وميزها واحدة تلوى الأخرى وشرحها، ومنهم من ذمها ومنهم من مدحها فمثلا: قال أن النفس الناطقة تهذب النفس الشهوية وتقطع تجاوز النفس الغضبية، كما أبدع في وصفهم وأقر ذلك بأسلوبه الذاتي عن طريق تحدّثه عما يجول بالنفس من كدر وتلج لنفس .

فقد كان كتاب الإمتاع والمؤانسة صورة لرسم الحياة الاجتماعية النفسية وأبدع التوحيدي في مجمل هذه المدونة التي تعتبر من الكنوز العربية الثرية في كل العلوم .
وتمكننا من جني بعض الثمار، التي نحسبها نتائج لهذه الدراسة نجملها فيما يلي:

- مدى تأثير أبي حيان التوحيدي بما يدور داخل النفس البشرية .
 - حاول معالجة ودراسة ما يدور بالنفس بالعلم والأدب والقرآن .
 - أنس ترتيبه الأنفس البشرية استعانة وتأثر بالقرآن الكريم .
 - لأبي حيان التوحيدي شخصية مميزة في مراعاة حقوق النفس البشرية .
 - استخدام ألفاظ يغلب عليها المنهج النفسي .
 - الوصف والتدقيق في عيوب ومحاسن النفس .
 - وضوح الأبعاد النفسية بشكل جلي و واضح .
- والصلاة والسلام على نبيه الكريم أولا وآخرا
والله من وراء القصد والله ولي التوفيق

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة موضوع "دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي" حيث تم من خلالها تطبيق منهج التحليل النفسي و مصطلحا ته، وقد شملت خطة البحث على فصلين فصل تمهيدي و فصل تحليلي حيث يحتوي الفصل التمهيدي على خمسة مباحث أما الفصل التحليلي احتوى على مبحث واحد ونتائج الدراسة.

كما تضمن الفصل التمهيدي : تناول المبحث الأول التعريف بصاحب الكتاب حيث عرضنا نسبه وشخصيته ومؤلفاته وأساتذته .

تناول المبحث الثاني التعريف بالكتاب ومضمونه ومدى أهميته في المكتبة العربية .

المبحث الثالث تناول مصدر كلمتي الأانس والإمتاع .

المبحث الرابع تضمن تاريخ علم النفس و منبته .

المبحث الخامس احتوى على رواد علم النفس عند العرب منهم عبد الرحمن العيسوي ، أبو حامد الغزالي .

أما الفصل التحليلي فاحتوى على دراسة مصطلحات نفسية في كتاب الإمتاع والمؤانسة و حللنا دلالاتها النفسية.

Abstract

This study deals with the subject of "a study of psychological terms in the book of enjoyment and sociability by Abu Hayyan al-Tawhidi", through which the psychoanalytic method and its terms were applied. .On one topic and the results of the study

The introductory chapter also included: The first topic dealt with the definition of the author of the book, where we presented his ratio, .personality, writings and professors

The second topic dealt with the definition of the book, its content and .its importance in the Arabic library

The third topic dealt with the source of the words "people" and .""enjoyment

.The fourth topic included the history of psychology and its origin

The fifth topic contained the pioneers of psychology among the Arabs, .including Abdul Rahman Al-Issawi, Abu Hamid Al-Ghazali

As for the analytical chapter, it included a study of psychological terms in the book "Enjoyment and Sociability" and we analyzed their .psychological implications

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر :

- 1- صلاح الدين الهواري، الإمتاع والمؤانسة، دار ومكتبة الهلال، بيروت -لبنان، ط1، 2002.
- 2- عماد محمود أبو رحمة، تراث التوحيدي بين الأدب والفلسفة، دار جليس الزمان، ت ط 2013.
3. هيثم خليفة الطعيمي، الإمتاع والمؤانسة تأليف أبي حيان التوحيدي، ج1، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا، بيروت، لبنان، 2011م-1432هـ.

ثانياً: قائمة المراجع :

1. عبد الرحمن العيسوي، أضواء على تاريخ علم النفس، دار المعرفة الجامعية.
2. صبحي حموي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت -لبنان ، ط1، 2003.
3. محمد علي بيضون، معجم نور الدين الوسيط عربي -عربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة 1971.
4. أنور عبد الحميد موسى، علم النفس الأدبي (منهج "سيكولوجي " في قراءة "الأعماق "، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1432 هـ 2011م .
5. اد لويس كامل مليكة، التحليل النفسي و المنهج الإنساني في العلاج النفسي، دار الفكر، 2009، عمان، ط1، م2010-1431هـ.

قائمة المصادر والمراجع

6. علاء الدين كفاي، الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الاتصالي، دار الفكر العربي، نصر - القاهرة، ط1، 1419 هـ\1999 م .
7. مهدي عابدي جزيني، تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي في "الإمتاع والمؤانسة" (ومقارنته بغيره من المصادر قديمة والجديدة)، السنة الثانية -العدد السابع -خريف 1391ش \ أيلول 1012 م .
8. الطالبة حفيظة سي بوعزة، مذكرة نيل شهادة ماجستير بعنوان " دلالة الأُنس في ليالي الإمتاع لأبي حيان التوحيدي "، جامعة وهران، السنة الجامعية 2010\2011.
9. فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
10. ابن فارس لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
	إهداء
أ-د	مقدمة
	الفصل التمهيدي
	ضبط المصطلحات
3	المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب
5	المبحث الثاني: نبذة عن الكتاب
9	المبحث الثالث: تعريف الأنس والإمتاع
10	المبحث الرابع: تاريخ علم النفس
10	علم النفس عند العرب
10	1- عبد الرحمن العيسوي
13	2- أبو حامد الغزالي
	الفصل التحليلي
18	دراسة مصطلحات نفسية لكتاب الإمتاع والمؤانسة
40	الخاتمة
41	ملخص البحث
42	قائمة المصادر والمراجع
45	الفهرس